جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد السادس عشر ... ديسمبر 2024

الدُّعَاةُ وَأَثَرُهُمُ الدَّعْوِيُّ فِي حُجَّاجِ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ

Preachers and their preaching influence on the pilgrims to the Sacred House of God

أحمد فرج لصغير بودبوس

Name

Ahmed Faraj Budabous

عضو هيأة تدريس بكلية التربية بنغازي

:Workplace

Faculty member at the Faculty of Education, University of Benghazi.

:Academic degree محاضر مساعد

Assistant Lecturer

إيميل:

ahmed.budabous@uob.edu.ly

الملخص:

رحلة الحج إلى بيت الله الحرام أهم رحلة تعبدية روحية يقوم بها المسلم لإرضاء الله تعالى، وهذه الرحلة تحتاج إلى عاملين أساسيين لتكون على الوجه الكامل على مراد الله سبحانه، وهما: الاستعداد الروحي والاستعداد التعبدي، وهما لا يقومان إلا بوجود دعاة مؤهلين يؤثرون في الحجاج بدعوتهم المبنية على أساس علميّ مسبقا، وهذا الأساس العلمي يجب أن يكون منطلقا من علم الدعوة الإسلامية، ومبنيا عليه، جاء هذا البحث ليتلمّس الدور العملي المهم للدعاة في هذه الرحلة مع الحجاج.

الكلمات المفتاحية: الدعاة، الدعوة إلى الله في الحج، تأثير الدعوة، المدعوون.

The Hajj journey to the Sacred House of God is the most important spiritual devotional journey undertaken by a Muslim to please God Almighty, and this journey requires two basic factors to be fully in accordance with the will of God Almighty, namely: spiritual preparation and devotional preparation, and they cannot be achieved unless there are qualified preachers who influence the pilgrims with their call. Based on a scientific basis in advance, and this scientific basis must be based on the science of Islamic preaching, and based on it, this research came to sense the important practical role of preachers in this journey with the pilgrims.

مقدِّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

لا ريب أنَّ رحلة الحج من ميادين الدَّعوة التي يلتمس فيها الدّاعية ضالته، ويقيم فيها واجبه نحو الدعوة إلى الله تعالى، إذ "الدعوة إلى الله تعالى في موسم الحج والعمرة سنة نبوية منذ فجر الإسلام؛ إذ كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يعرض دعوته على الناس في مواسم الحج، كما أرسل العديد من أصحابه –رضوان الله عليهم– لذلك، وفي حجة الوداع نصح الأمة وبلغ البلاغ المبين" (العواجي، 2022: 315/12).

وفي هذا الميدان الخصب للدعوة، يبدأ الداعية بدعوة أبناء جنسه وبلده، وتتأكد المسؤولية الدَّعوية للدَّاعية أكثر لمن كان منخرطا في ركب الحجاج، يمشي بمعيتهم إلى بيت الله الحرام لأداء المناسك، ويكون حريصا على أن يؤدوا مناسكهم من غير تقصير عملي وقلبي، ولا يقع التقصير الأول (العملي) إلا بسبب خلل في تواصل الداعية مع الحجيج، أو عدم تمكن الداعية في الجانب الفقهي لفريضة الحج، ولا يقع التقصير الثاني إلا بسبب خلل في البُعْد الوعظي الإيماني الذي يشد القلوب ويهيئ النفوس لأداء رحلة العمر، سواء قبل شدّ الرحال لأداء الفريضة أو عند أداء المناسك.

وعليه فإن من الواجب الشرعي أولا، ثم من باب الواجب التنظيمي ثانيا، أن تكون هيئة الحج مستعينة بمن يقتدرون على إنجاح الرحلة المباركة الإيمانية بقدر الوسع، ولا يكون ذلك إلا من خلال من يتصف بصفات الداعية الذي نص عليها العلماء ممن كتبوا في علم الدعوة، وانطلاقا من أبجديات علم الدعوة نطرح سؤالا:

من الداعية الذي ينجز هذه المهمة؟

إذ مما لا نختلف فيه: ليس كل من كان رفيقا للحجيج يقتدر على أن يكون داعية، وما أهم صفاته التي تجعله أهلا لهذه المسؤولية الدعوية؟

من خلال هذا البحث نستطيع الإجابة عن هذا السؤال.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

- تمهيد حول دلالة المصطلحات:
  - المطلب الأول: مفهوم الدّعوة والدّاعية والمدعوّين في إطار رحلة الحجّ.
  - المطلب الثاني: موضوع الدَّعوة في الحج.
- المبحث الأول: تكوين الدُّعاة، وما أنيط بهم من صفات.
  - المطلب الأول: تكوين الدَّاعية.
  - المطلب الثّاني: صفات الدَّاعية الخُلُقِيَّة.
  - المطلب الثّالث: صفات الدّاعية الفقهيّة.
- المبحث الثّاني: الأثر الدَّعْوِي في الحجيج ومنهج الوصول إلى الحجّ المبرور.
  - المطلب الأول: الأساليب الدّعويّة.
  - المطلب الثاني: الوسائل الدّعويّة.
- الخاتمة، وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد: حول مصطلحات البحث

لكلِّ علمٍ مصطلحاته التي يجب أن ينطلق منها الباحثون، إذ بها تنكشف المفاهيم، وإليها يحتكم العلماء عند الاختلاف في حقائق الأمور (القرافي، 2012: 199/4)، وحتّى لا تنقلب المصطلحات إلى الضدّ ويستغلها أصحاب الأهواء "فإن ظلم الكلمات بتغيير دلالتها كظلم الأحياء بتشويه خِلْقتهم، كلاهما منكرٌ وكلاهما قبيح" (الإبراهيمي، 1998: 506/3)، خصوصا في مجالِ الدَّعوة الذي كثرت فيه الأسماء لمُسميات متقاربة جدا، وألقاب لأناس يتزاحمون في ميدان واحد يتشابه على الناس

قدراتهم ومسؤولياتهم الدعوية، وللأسف فحقل التقعيد الدعوي ما يزال في طور النمو لم يتفق الدعاة على ألفاظٍ تحدُّ المعاني بشكل يحسم الاختلاف، ولكن في التلميح كفاية.

وفي الميدان الدّعويّ للحجّ يجتمع الفقيه والدَّاعية والواعظ، بل والمرشد في السِّياحة الدينية، الذي يكتسب الصبغة الدعوية –في عيون العامّة– من خلال قدسيّة الأماكن التي يطوِّف الناس فيها، وهم يختلفون من حيث المهمَّات والوظائف، ومع هذا الاختلاف إلا أنهم يتكاملون في تبليغ الدعوة إلى الحجاج، فكان لزاما –بسبب هذا التداخل– معرفة بعض الحدود الاصطلاحية، ورسم المهام المنوطة بالمذكورين عموما، ومعرفة الصّفات الدّعويّة التي تنجح الدّعاة في دعوتهم خلال رحلة الحجّ.

المطلب الأوَّل:

مفهوم الدّعوة والدّاعية والمدعوّين في إطار رحلة الحجّ

- **تعريف الدّعوة في إطار الحجّ وأهميتها:**

الدعوة بمفهومها العامّ هي "قيام من عنده أهلية النصح الرشيد والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بدعوة المسلمين، إلى الإسلام اعتقادا ومنهجا، وتحذيرهم من غيره، بطرق مخصوصة" (محمد، 2014: 16)، وهذا القيام تنصبُّ مسؤوليته على الدعاة، ومقصودنا هنا بوجه الخصوص: زمان الحجّ وما قاربه، ومكان أداء مناسكه في البلاد المباركة.

وتشمل الدعوة بهذين المُخصِّصَيْن: الزمانِ، والمكانِ، كلَّ ما يرادفُها من ألفاظ تحمل معاني التبليغ والنشر: كالنصيحة، والإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والموعظة الحسنة، وغيرها مما يوصل الناس إلى الخير عموما، وإلى الحج المبرور الذي جاء ذكره في الحديث خصوصا (الميداني، 1996: 15/1).

وتكمن **أهمية الدعوة** في الحجّ في أمور عدّة، منها: توافد الأعداد من الحجيج اللّيبيّين خصوصا –محلّ الدعوة– الذين يحملون معهم مشاعر جياشة نحو بيت الله الحرام، ونحو أداء الفريضة المباركة، وهذا التوافد مبنيٌّ على الرّغبة في التقرب إلى الله تعالى، ولا يزال الدعاة بهم حتى يرجعونهم مشبعين بالدعوة بقدر استطاعتهم، مما يحدث نقلة نوعية للحجيج ليس في الحج فقط بل في حياتهم العملية، وهذه مهمة شريفة تحتاج إلى صبر وإخلاص.

وكذلك تظهر أهمية الدَّعوة في أن الحجَّاج ليسوا على قدر كافٍ من العلم، سواء بمناسك الحج التي –في الغالب عليهم– يؤدونها لأوَّل مرة، فتكون محل استغراب وخوفٍ من عدم الإتيان بها بشكل

صحيح، وكذلك قلة حضور الروح المشحونة بالإيمانيَّات، فيظهرون متعطشين على صعيدهم الفقهي والقلبي ، وهنا محل اشتغال الدعاة، بنفخ روح الدعوة فيهم، وصبغهم بمضمونها.

- **تعريف الداعية:**

الداعي في اللغة: اسم فاعل من الفعل (دعا)، يقال دعا يدعو فهو داعٍ، ويقال داعية للمبالغة، قال ابن فارس: " الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاء"(ابن فارس، 1979: 15/1)، فـ"الداعية: الذي يدعو إلى دين، أو فكرة، والهاء للمبالغة" (أبو جيب، 1988: 281/2).

وفي الاصطلاح: له تعريفات كثيرة، ولكن –قبل سرد ما اصطلحوا في تعريفه– يجب استحضار معنى إيماني في الداعية وهو: أنه وارث النبي –صلى الله عليه وسلم– في مهمَّته الإرشادية، والقائم مقامه في تبليغ دين الله تعالى، حتى إنه –عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه: **(ألا ليبلّغ الشاهد منكم الغائب)** (البخاري، 1422هـ: 24/1) و(النيسابوري، 1334هـ: 108/5)، لذلك عرَّفه كثير من أهل العلم بتعاريف تدور حول التبليغ عموما، منها ما هو منضبط بقواعد التصورات المنطقية، ومنها ما هو بعيد عنها، ومن أهم التعريفات التي انتشرت بين الباحثين ما سنذكره الآن، وهي متفقة في المعاني لكنها مختلفة في المباني اللفظية:

"المبلِّغ للإسلام، والمعلِّم له، والسّاعي إلى تطبيقه" (البيانوني، 1995م: 153).

ومنها: "الداعية هو: المؤهل القائم بترغيب الناس في الإسلام، وحثهم على التزامه بالوسائل المشروعة" (بادحدح، 2005: 12).

ومنها: "الداعية هو: المكلف شرعا بالدعوة إلى الله" (زيدان، 2002: 305)، وغيرها الكثير.

وعلى كثرة التعاريف وتنوعها في الجمع والمنع، فإننا في هذا المقام نقصد الدَّاعية المؤهّل تأهيلا خاصّا، إيمانيّا وأخلاقيّا وعلميّا ومنهجيّا، ليكون على مستوى عالٍ من المهارة والتمكن في دعوة الناس على اختلاف أحوالهم وأفكارهم ومعتقداتهم (محمد، 2014: 30–31)، وما يهمنا هنا هو الداعية المعدّ إعدادا جيدا لتبليغ مخصوصٍ في وقتٍ مخصوصٍ، يستوعب جوانب الدَّعوة التي تستوعب ما يلزم الحاجّ في حجّه وغيره، بقدر وسعه، وحسب ما يناسب حال الحجاج.

- **الفرق بين الدَّاعية والواعظ:**

الدَّاعية –كما أشرنا آنفا– إنسان يبلغ الإسلام بعمومه، أو جانبا من جوانبه، يكون مؤهلا تأهيلا علميا ونفسيا، يخالط المدعوين في تطبيق عملي للدعوة بقدر وسعه، وهو يختلف عن الواعظ الممارس "لعلم الوعظ" أو "علم الموعظة"، وهو "علم يعرف به ما هو سبب الانزجار عن المنهيات، والانزعاج

إلى المأمورات من الأمور الخطابية المناسبة لطباع عامة الناس" (خان، 1975: 535/2)، يصفه الإمام الذهبي بأنه: "فنٌّ بذاته يحتاج إلى مشاركة جيدة في العلم، ويستدعي معرفة حسنة بالتفسير، وإكثارا من حكايات الفقراء والزهاد، وعدَّته التقوى والزَّهادة" (الذهبي، 1963: 50)، و"هذا العلم يسمى بعدة أسماء: كالتذكير، والنصح، والإرشاد، وعلم الرقائق، والقصص –ويسمى المتفنِّن فيها: القَصَّاص–، والبشارة، والترغيب والترهيب" (زايد، 2010: 232)، وقد انتشر لقب الواعظ في كتب التّراجم لأعلام كُثُر ممّن جلس للوعظ في المساجد والزوايا ممّا يدلّ على حضوره القويّ، ولا يعدو الوعظ عن كونه أسلوبا من أساليب تبليغ الدّعوة، إذ أساليب الدّعوة "فنون الكلام المتنوعة المنسّقة التي يعبر بها الداعية عن فكرته، ويبلّغ من خلالها ما يريد" (محمد، 2014: 32–33)، فالوعظ هو انتهاج محدَّد في التعابير اللفظية للوصول لقلوب الناس السامعين، وعليه فميدانه أضيق من ميدان الداعي الحاوي للدعوة "بمعناها الشامل، فهي منهج حياة كامل في الجوانب الحياتيّة المختلفة؛ ذلك لأنّ الدعوة الإسلامية موضوعها الإسلام بجوانبه الثلاثة: العقيدة، والشريعة، والأخلاق"(مطارد وآخرون، 2019: 314).

- **الحجاج (المدعوون) وأقسامهم:**

المقصود بالمدعو هو من تنصب عليه الدعوة ويكون بلاغها له من قِبل الدعاة، وفي هذا المقام نقصد بهم من كان منخرطا في رحلة الحج ممن يرافقهم الدّعاة، وهذه المجموعة من الناس جمعهم حدث واحد وهي عبادة الحج، على اختلاف أفكارهم وأعمارهم، وأجناسهم ذكورا وإناثا، كلٌّ له نفسيّته وطبيعته، وثقافته التي تقولبتْ فيها سلوكيّاته العملية التي يتفطن لها الدّاعية عند الاحتكاك الدعوي بهم، وكلٌّ حسب مستواه العلميّ الذي يسمح له باستيعاب الخطاب الدّعوي في أثناء هذه الرحلة التعبدية، وعليه فإنَّ هذا التنوّع في فئات الحجيج يجعل من الصعوبة لأيِّ شخص أن يستوعب هذه الجموع ويتناغم معها ببساطة إلّا من كان مؤهَّلا في جوانب كثيرة، على رأسها التأهيل الشرعي والدعوي؛ لتبلُغ الدّعوة أقصاها، وتُؤتيَ ثمارها، وسنتطرّق إلى جانبٍ من هذا التأهيل في هذا البحث.

المطلب الثاني: موضوع الدَّعوة في الحج

الدعوة في موسم الحجِّ تتشعب إلى شعبتين مهمتين تتقدم على غيرهما، وإلا فالدعوة واسعة المضامين، ومترامية الموضوعات (القحطاني، 1427هـ: 35–36)، وتخصيص هذين الشعبتين هنا لشرف المخصَّص وعظيم مكانته في الإسلام وهو **الحج**.

وهاتان الشعبتان هما: التركيز على جانب الأحكام الشرعية المتعلقة بالمناسك، وربط الحجاج بأثر هذه المناسك الإيماني والمنهجي والسلوكي والأخلاقي على حياتهم وتعاملاتهم، فلا تُفرّغ المناسك

من روحها الإيمانية، ولا تترك أحكام الأعمال الشرعية ويكتفى بالتحليق الإيماني فقط، فهما جناحا طائر يحلّق بالقلب، ومحرِّكُه هو الداعية، ومثيرُه هو الدخول الفعلي في المناسك.

ولعلّ أهم أمرين أتى عليهما الحديث الشريف في تحقيق المقصد من الحج هما:

- الإتيان فيه بأعمال البر.
- واجتناب أفعال الإثم (ينظر: الدبيسي، 2015: 36).

والأول مأخوذٌ من قوله –صلى الله عليه وسلم–: (والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (البخاري، 1422هـ: 2/3) و(النيسابوري، 1334هـ: 107/4)، ولفظة الحج المبرور كما يقول ابن عبد البر (ت: 463هـ): "هو الحج المتقبَّل ... وقيل: الحج المبرور الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وكانت النفقة فيه من المال الطيب" (ابن عبد البر، 2000: 104/4) وكذلك قيل: الذي لم تعقبه معصية (عياض، 1998: 461/4).

والأمر الثاني من قوله –صلى الله عليه وسلَّم–: (من حجّ ولم يفسق ولم يرفث رجع من حجه كيوم ولدته أمّه) (البخاري، 1422هـ: 133/2)، قال الإمام أبو الوليد الباجي (ت:474هـ): " يريد –والله أعلم– أنه لا ذنب له؛ لأن ما أتى به من العمل قد كفَّر سائر ذنوبه، فصار كيوم ولدته أمه لا ذنب له والله أعلم" (الباجي، 1332هـ: 81/3).

فهذان الأمران يركّز عليهما الدّاعية، سواء من كان مرافقا للحجيج أو من كان في بلده يعظهم ويجهّزهم روحيّا وفقهيّا للرّحلة المباركة، وفي ظاهرهما أمران فقط، ولكنَّهما في الحقيقة يستوعبان الجانب الأخلاقيّ برمَّته لترميم السلوك لدى الحاج، وإقامته على جادّة المنهج الإسلاميّ الصحيح (ينظر: العزوزي، 2006: 16).

المبحث الأول:

تكوين الدعاة، وما أنيط بهم من صفات

المطلب الأوّل: تكوين الدَّاعية

- **مفهوم التّكوين:**

كلمة التّكوين من الجذر اللغوي (ك و ن)، قال الزبيدي: "وكَوَّنه تَكْوينا: أَحْدَثَهُ، وقيلَ: التَّكْوِينُ إيجادُ شيءٍ مسبوق بمادَّة، و كَوَّنَ اللهُ الأَشْيَاءَ تَكْويناً: أوجدها، أي أخرجَها مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجودِ" (الزبيدي، 2001: 71/36)، ومن تتبّع جملة التّعريفات اللّغوية والاصطلاحيّة يجد المادة اللغوية للفظة التكوين تعني: الإيجاد والإحداث، والخلق، والتخليق، والاختراع، والإبداع، والصنع، والتصوير، والإحياء (فرحاني، 2021: 11-12).

ومن خلال معنى التكوين فإنَّه إذا أضيف إلى الداعية فإنه ينصرف إلى ميدانَيْن مهمَّيْن للتكوين:

- التّكوين الدّعويّ.
- والتّكوين الشّرعيّ.

وهذان الميدانان لا ينفكّان عن بعضهما في نفس الأمر، إذ هما تكامليان مطردان في الداعية الذي نرجو نجاح دعوته، فإذا ما قصَّر في أحد الجانبين ينتج خللا يعيق حركته الدعوية، والحقيقة التي يلمسها المتفحّص "للواقع العملي الفقهي والدعوي معا يجد هنالك فجوة ليست صغيرة بين الفقيه وساحة الدعوة، وبين الداعية ومجال الفقه، فقلما تجد داعية يملك عقل الفقيه، أو فقيها يحمل روح الداعية" (أبو زيد، 2017: 124)، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلُّه، إذ تطعيم الداعية وتغذية جانبه الشرعي مبدأ مهمّ لاستمرار دعوته.

ونستطيع أن نعبّر عن التّكوين بأنَّه عبارة عن عمليّة منظّمة ومستمرّة تقوم بها مؤسّسة عامّة أو خاصّة لإكساب الفرد القدرات والمهارات الفنيّة والإنسانيّة اللّازمة وتفعيلها بشكل يتلاءم مع غايات المؤسّسة المكوِّنة لهذا العنصر الداعي، ودفعه إلى أداء عمل فعّال يضمن استمرار عمل المؤسسة الناجح وتطوير ذاتها من خلاله في ظل احتياجاتها (ينظر: فرحاني، 2021: 57)، وعليه فإن العملية التكوينية عملية علمية ممنهجة، تهدف إلى تغيير سلوك التفكير لدى الشخص المستهدف بالتكوين، ومن خلالها يتغلب على العراقيل، ويستطيع التعامل مع الواقع في إطار ما تنامى لديه من قضايا في الدعوة تتعلَّق بالمدعو أو بالمنهج (المرجع نفسه)، وهذا التكوين لا يستبدل صفات الداعية

الموروثة والمكتسبة من بيئته؛ لكنه يهذبها بما يتلاءم مع الحقل الدعوي لنجاحه، فكم ظهر في الوسط الدعوي من أفراد يضرون الدعوة بسبب قصور في تكوينهم (غلوش، 1987: 434).

○ أولا: التَّكوين الدّعويّ

يجب أن يكون الداعية منطلقا في هذا التكوين من نقطة قوة تنبثق منها كل خصال الخير، وتنبعث منها مكامن التأثير، وهذه القوة الدافعة له هي (ذاتية الدعوة)، وهي أن يندفع الداعية لنمط من الأعمال، يحقق فيه: إما نموا لذاته فيقربها إلى الله تعالى، أو لدعوته فيكسبها رصيدا من الأتباع، أو أن يجلب لها مغنما فيه إبداع وارتقاء، أو أن يدرأ عنها شرا هي منه في عناء، وكل ذلك بدون تكليف، أو متابعة من أحد، بل مبتغاه رضا ربه سبحانه وتعالى (الديحاني، 2021: 379)، ومن خلال هذا المنطلق يصقل نفسه ليكون ذاتيا في عطائه، وتتكون عنده ملَكة التَّفاني في الدّعوة المبنيّة على الصِّدق، ولهذه الذاتية طرائق تنمِّيها وتبنيها في نفس الداعية وسلوكه، من خلال الاتباع والمحبة الخالصة لله ولرسوله –صلى الله عليه وسلم–، ولنا أمثلة كثيرة من خلال السيرة النبوية، وأعمال الصالحين من السَّلف، ولعلّ أوضح مثال: ما بذله سيّدنا أبو بكر الصدّيق في سبيل الدّعوة الإسلامية واستمرارها، وما بذله سيدنا عثمان بن عفان، وما بذله غيرهما من الصحابة.

ثم يتبع ذلك أمورٌ تكوينيّة دعويّة، تؤهله أن يمارس الدعوة، وأن ينظم في سلك الدعاة العاملين في الحقل الدعوي، منها:

- الاطلاع على مبادئ علم الدَّعوة وأصوله، بمعرفة أهميتها، وحكمها، ومناهجها المختلفة، ومعرفة فئات المدعوين وكيفية التعامل معهم، وتمييز الجائز من الوسائل والأساليب الدعوية من غير الجائز، وإسبال الأحكام الفقهية على كل تصرف دعوي يصدر منه من خلال السؤال والنظر في كتابات العلماء الدعاة.
- التأهيل الروحي الإيماني: وهذا التأهيل يختلف عن التكوين العقدي، إذ الأول هو الاطمئنان القلبي، والسكينة الداخلية للداعية، وأما الثاني فهو تكوين ملكة علمية هاضمة لعلم العقيدة، وعليه فإن التأهيل الإيماني دافع من دوافع الثبات، وثمرة من ثمار العقيدة الصادقة، إذ الإيمان درجات، متى ما وقر في القلب وتمكن صنع الكثير، وهو ينتج من خلال النظر في سيَر الأوائل الدعوية، وثباتهم، وقوة يقينهم بما عند الله –تعالى– وقربه، ولعل من أهم أسسه –بعد انعقاد أركان الإيمان في القلب– الإخلاص، و مطابقة القول العمل، ومن ثمراته: الاطمئنان والرحة النفسية، والإقدام مع التوكل (القحطاني، 1427هـ: 64، 66، 125، 130).
- التأهيل الأخلاقي: وهو جانب نبيل عظيم، يجب وجوبا شرعيا على الداعية أن ينمّيه، إذ هو باب من أبواب القربات، فضلا عن كونه عاملا مساعدا في استقطاب المدعوين، فالسلوك الحسن

يحبب الداعية إلى الناس بما فيهم الأعداء، وهناك أخلاق لو خلت منها سلوكيات الداعية فإنها تسبب فجوة في صلته بالناس، ومن هذه الأخلاق التي تكسبه ثقة الناس: الصدق، والأمانة، والحِلم، والعفة، والصبر،

- التأهيل النفسي: والمقصود به "تهيئة الحالة النفسيّة للدّاعية المتزامنة مع الدّعوة، بدرجة تضمن له الفاعلية والثبات، والتحكم الذاتي في أفعاله وسلوكه، بما يضمن تحقيقه النجاح المنشود في دعوته إلى الله تعالى"(المرجع نفسه: 301)، فيجب على الداعية أن يخلق تَوَازنا نفسيّا داخليّا بقدرته على تكوين العلاقات المستقرّة والمرضيّة خلقيّا ونفسيّا واجتماعيّا واقتصاديّا ودينيّا بين الدّاعية إلى الله تعالى وبيئته، والبيئة تشتمل على كلّ الإمكانيّات والمؤثّرات والعوامل المحيطة بالدَّاعية، التي يمكنها أن تؤثّر على الاستقرار النَّفسيّ والبدنيّ في معيشته (عبد العزيز، 1998: 78)، وبالتالي فإن التأهيل النفسي ما هو إلا تحكم في الصفات النفسية الخلقية إيجابا وسلبا، وكبح جماح التطلعات الشهوانية التي تضر بالدعوة، فهو ليس عين التأهيل الأخلاقي سالف الذكر.

- **ثانيا: التَّكوين الشّرعيّ**

وهو الإعداد المشكّل لعقلية الداعية ومنهجه، الذي هو عدّة الداعية التي يقيم بها الاعوجاج، ويجتنب بها الأخطاء، وتتمحور هذه العدة حول عدة علوم شرعية ينطلق منها الداعية لتكوينه الشرعي، وأهمها:

1. **التكوين العقدي**: المتمثِّل في علم العقيدة الإسلاميّة، وما يحويه من قضايا مهمّة تأسيسية يهضمها الداعية بمعرفة أبجدياته؛ لتكون له عونا على ردّ الأخطاء العقدية، وصدّ الأفكار الهدَّامة التي تتسرب إلى المدعوين، خصوصا في ميدان الحج إذ تجتمع فيه الأفكار المتنوعة بل المتضادة، فيكون لزاما على الداعية الاطلاع والنظر المتأني في مسائل هذا العلم، والتعرف على مصادره الأصيلة، والتحصين من الأفكار المنحرفة كذلك، وهذا التكوين له أصل أصيل يظهر من مواقف النبي –صلى الله عليه وسلم– الكثيرة التي يكوّن فيها الدعاة ويصقلهم، وفي وصيته لابن عباس – رضي الله عنهما– خير دليل (ينظر: الترمذي، 1998: 284/4).
2. **التكوين الفقهي**: وهو تكوين لا غنى للداعية عنه، فالداعية الفقيه المتعمق فيه إذا مارس الدعوة كان الأثر الدعوي أكثر ظهورا، والنتائج المرجوة من الدعوة طيبة مباركة، فالفقيه بممارسته للدعوة والنزول في ساحتها فإنه يؤدي زكاة علمه، بل تتكشف له نوازل فقهية دعوية يخضعها لفقهه حتى ينزِّل حكما عليها، وأما بالنسبة لعدة الداعية من الفقه فإنه لا يمارس الدعوة من كان جاهلا بالفقه، إذ الفقه من ضروريات التكوين لا من حاجياته ولا تحسينياته، والتأهيل الفقهي بالنسبة للداعية يدور على أمرين مهمَّين:

- الفقه بالأحكام الشرعية العملية، كالذي نحن بصدده من مسائل الحج والعمرة وما قاله الفقهاء وجمعوه حوله من أحكام
- الفقه الدعوي، وهو الجانب الفنيُّ للدَّعوة، إذ الدعوة في وسائلها وأساليبها ومناهجها خاضعة للأحكام الفقهية، وهذا الجانب يطغيه بعض الدعاة على الجانب الأول (ينظر: أبو زيد، 1997: 126-127).

إضافة إلى علوم أخرى يجب أن يكون محيطا بها: كاللغة، والتاريخ، وسير السلف، والسيرة النبوية، وغيرها من المهمات، حتى لا تبتلى الدعوة بالقاصرين فتكون نتائج ذلك غير حميدة، وليس المطلوب منه أن يكون مجتهدا، بل يتحلى بالقدر الذي يتلاءم وما حوله من بيئته.

- **إحياء ملكة تحقيق مقاصد الدعوة:**

المقصد الدعوي الذي من أجله يقوم الداعية بدعوته، أو النتيجة التي يريد أن يصل إليها، يجب أن تكون شاخصة بين عينيْه، والاعتناء بعلم مقاصد الدَّعوة إلى الله له الأهمية البالغة في نجاح دعوة أي داع إلى الله، ومقاصد الدعوة وغاياتها: هي لب الدعوة وروحها، ولذا يقول الإمام الشاطبي: "المقاصد هي أرواح الأعمال"(الشاطبي، 1997: 44/3)، "وإن زلة العالم أكثر ما تكون عند الغفلة عن اعتبار مقاصد الشرع" (المصدر نفسه)، بل إن المقاصد لها أثر قوي في نفوس العامة وليس الداعية فقط، فمعرفتها ضرورية للمسلم عامة، ولو كان أميا، لتتكون عنده القناعة الكافية في دينه وشريعته، ويسعى جاهدا للالتزام بأحكامها، ويحذر من مخالفتها، ويرفض الاستعاضة عنها، ويمتنع من التهرب منها (ينظر: الزحيلي، 1982: 299).

ومن ثمرات استحضار المقاصد: إحسان التعامل مع الواقع، وضبط الأولويات، الأولويات، واستشراف المآلات، وتضييق دوائر الخلاف بين الدعاة وأتباعهم (ينظر: العواجي، 2022: 138/1)، وبه تصبح الأعمال الدعوية ذاتَ قيمةٍ، أو تفقد قيمتها، باعتبار مقاصدها ومدى فهم الداعية لها، وارتباطه بها في كل خطواته (المرجع نفسه: 139/1).

ففي الحج مثلا: يجب على الداعية أن يجعل اهتمامه منصبا على المقصد الأسمى من الحج: وهو التجرد لله تعالى وإقامة الشعيرة بنفس مقبلة، وإعانة الحجيج على الوصول إلى تحقيق الحج المبرور الذي جاء ذكره في الحديث النبوي، وهذا المقصد إذا استحضره فإنه يوجه منهجه وقدرته وعلمه للوصول إلى هذه الغاية، وزد على ذلك المقاصد الجزئية من كل مناسك الحج، كالسعي والطواف والحلق، كل ذلك تتكاتف تكوينية الداعية للوصول إلى المقصد الشرعي السامي من الشعيرة، وإن غابت المقاصد الجزئية في الأمور التعبدية، ففي المقاصد الكلية ما يجعله يتفانى للوصول إليها.

المطلب الثاني: صفات الدَّاعية الخُلُقِيَّة

في إطار رحلة الحج يجب أن يتحلى الداعية المرافق للحجيج بصفات أخلاقية تجعله يجني ثمار دعوتِه، وهذه الصِّفات منجدِلة في أخلاقِه الفطريَّة والمكتسبة بعد التكوين له تكوينا دعويا، إذ تصبح سجيّة من سجاياه، لذلك يعرف الإمام الإيجي الأخلاق بقوله: " مَلَكَةٌ تَصْدُرُ عَنْهَا الأَفْعَالُ النَّفْسَانِيَّةُ بِسُهُولَةٍ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ" (الإيجي، 2022: 5)، والوصول لهذه الدرجة يحتاج إلى مَرَان واكتساب خبرات من ممارسة الدعوة، وهذه الصفات الخلقية منثورة في كتب الدعوة نقتصر منها على أهم ما يناسب رحلة الحج.

ومن المهم أن نضع ملاحظة ذات أهمية حول الجانب العملي لهذه الأخلاق بعدّها صفات تستوعب الداعية وغير الداعية في التخلق بها، ولكن هي في الداعية أرسخ وأعمق، فبعض الدعاة إذا نظروا إلى هذه الأخلاق مدرجة في الكتب الدعوية والبحوث العلمية يمر عليها مرور السحاب، وأنها من نافلة القول بعدِّها من الكلام المكرر، والحقيقة أن هذا التكرار في مواضع مختلفة ومباحث متنوعة في علم الدعوة يعدّ تأكيدا قويا لأهميتها، وأن هذه الصفات لازمة للدعوة لزوم الأنفاس للحياة، ولزوم النهار للشمس، والواقع الدعوي يروي مرارة ترك الدعاة للنموذجية الدعوية لعدم محاكاتهم هذه الأخلاق.

○ الصبر أثناء الدعوة في الحج:

الصبر في معناه الاصطلاحي الأخلاقي: قوة مقاومة الآلام والأهوال (ينظر: الإيجي، 2022: 7)، وهذه القوة النفسية تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل أي مشقَّة (القحطاني، 1994: 185)، وفي معناه الإسلامي العام معنى جامع يشمل صبر الإنسان على طاعة الله تعالى، وأن يحجز نفسه عن ارتكاب المعاصي، وكذلك أن يصبر على الأقدار المؤلمة (المطلق، 1431هـ: 348)، فمطلوب من الداعية التخلق به بل والتواصي به، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ [سورة العصر:2]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة البقرة:152]، والداعية هنا في موقفه الذي يتعامل فيه مع أناس اختلف طبائعهم، وأخلاقهم، وأفهامهم، عليه أن يلبس ثوب الصبر في تحمل ما يقع عليه من عبء وتعب في تطبيق الدعوة إلى الله، وعليه أن يكون حليما لا يرد الجفوة والغلظة بمثلها، وعليه أن يعرف أن الابتلاء للدعاة لابد منه، فهو سنة الله في كل داع للخير، ولو سلم منه أحد لسلم منه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والأنبياء –عليهم السلام–، والمصلحون من أممهم.

ومن دواعي تخلق الداعية في الحج بخلق الصبر أنه يشمل على الكثير من مكارم الأخلاق، فيدخل فيه:

الحلم: فإنه صبر عن دواعي الانتقام عند الغضب.

والأناة: صبر عن إجابة دواعي العجلة.

والعفو والصفح: صبر عن إجابة دواعي الانتقام.

والجود والكرم: صبر عن إجابة دواعي الإمساك.

والعدل: صبر إذا تعلق بالتسوية بين المتماثلين.

وسعة الصدر: صبر عن الضجر.

والكتمان وحفظ السر: صبر عن إظهار ما لا يحسن إظهاره.

والشجاعة: صبر عن إجابة دواعي الفرار(القحطاني، 1994: 192).

وهذا يدل على أهمية الصبر في الدعوة إلى الله تعالى، وأن الداعية لا يسعه أن يستغني عنه في جميع أحواله في الحج أو غيره.

ومن مظاهر الصبر على الدعوة في أثناء الحج:

1. الذهاب إلى الحاج في مكانه، فواجب الداعي أن يذهب إلى الحاج في مكانه الذي هو فيه، ولا ينتظر حتى يأتيه الحاج، لأن الحاج قد لا يكون مهيَّأً لتحمل مشاق الحج، فيؤدي المناسك،
2. مخالطة الحجيج، وهو أعم من الذهاب إليهم، حتى يتمكن من تقديم العون لهم، وترشيدهم ونصحهم، مع الالتزام بشروط المخالطة وآدابها العامة في الأوقات والأماكن.
3. الصبر على أي تصرف يصدر من الحجيج، والنظر إليهم على أنهم سواسية في الدعوة، فلا يستصغر أحدا، ولا يحقره بقصد أو بغير قصد، لأنه مسؤول أمام الله تعالى عنهم في تمام حجهم، فإذا أتاه من يسأل يفصل له حتى يفهم، بل ويصبر على عدم استيعاب الحاج المرة والأخرى (كرار، 2018: 216).

- **مراعاة نفسيَّـةِ المدعوِّ وطبيعتِـه:**

وهي من صفات الداعية التي تظهر فيها أخلاق كثيرة، على رأسها ما قدمنا في الحديث عن الصبر، وهذه المراعاة تكون على مستوى الحجيج جميعهم، وتكون على مستوى الأفراد، فالداعية المرافق للحجيج الليبيين يختلف عن الداعية الذي يرافق الحجيج من أي قطر آخر من حيثية معرفة التعامل مع حجيج بلده، فميولاتهم وطبائعهم تختلف حسب بيئاتهم وأعرافهم، فبالقدر الذي يتوفر للداعية من المعلومات حول الحجيج أفرادا وجماعات فإن ذلك ييسر له أسباب النجاح، ويمكنه من حسن التعامل وكسب قلوب المدعوين الحجيج.

ومن أمثلة النجاح الدعوي في هذه المراعاة: معرفة النبي –صلى الله عليه وسلم– لطبيعة أبي سفيان زمن الشِّرك، وأنه رجل يحب الفخر، كانت هذه المعرفة سبباً في إسلام أبي سفيان –رضي الله عنه–، إذ إن أسلوب الخطاب الدعوي المؤثر مع هذا الصنف من الناس يتمثل في إشعاره بالمكانة والاحترام والتقدير بين الناس، وهو ما كان من النبي –صلى الله عليه وسلم– يوم الفتح فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) (النيسابوري، 1334هـ: 170/5)، فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان محتمين بها، فكان ذلك سبباً في دخول أبي سفيان في الإسلام (الدجني، 2009: 220).

وكذلك يتفطن الداعية لأشياء تعكس الكثير في نفسية المدعو وهي الجنس والعمر والطبع والمهنة، كل ذلك يتخلل في نفسيات المدعوين ويؤثر فيهم.

- **استيعاب الأفكار والتعامل معها بأناة:**

وهي صفة خلقية للداعية، منهجية في رسم الدعوة، فنية في تطبيقها، مخضّبة بالأخلاق لا محالة، فجموع الحجيج يكون فيهم القابل للدعوة المنصاع لها، القابل للنصح والوعظ، ويكون فيهم النافر بفكره المتقوقع في قناعاته الفكرية، وهذه الفئة قد تكون على طرفي نقيض فمنهم من يكونون في تشدد وغلو، ومنهم من في ديانتهم تسيب وتحرر، وهم درجات ما بين ذلك، وهذا الأمر قد يوقع الداعية في حفرة من الخصومات والجدالات، خصوصا ممن لا يخفي عداوتَه للدعاة، على المستوى الشخصي أو على المستوى الفكري الذي تبعه كره الأشخاص المنسوبين للدعوة، وعلى ذلك فإن الداعية ينزِّل في معاملته إياهم قواعدَ التعامل مع المخالف، ويراعيها، ولعل من أهم تلك القواعد (ينظر: إبراهيم علي، 2021: 108):

1. **تحرير الإيجابيات قبل السلبيات:**

وهذه النقطة تجعل من الداعية ينظر إلى الجانب الذي يستطيع من خلاله الولوج للمدعو النافر المخالف –إن صح التعبير بالمخالف–، وقد جاء عن عمر بن الخطاب: أن رجلا على عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حمارا، وكان يُضحِك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– قد جلده في الشراب، فأُتِي به يوما فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العَنْه، ما أكثر ما يؤتى به؟، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله) (البخاري، 1422هـ: 158/8).

2. عدم تضخيم السلبيات ونقاط الضعف:

فبتضخيم السلبيّات يضيّع الكثير على المدعو من إمكان الاستيعاب، فيتملك المدعو القنوط من أن يكون مقبولا عند الله في نظر الدعاة، فيزداد في عنته، ومع ذلك فإن الأمور توزن بميزان دعوي أخلاقي، فإن كان المدعو شره مستطيرا فإنه يلجم بلجام الحجة، وتراعى معه آداب المسلم العامة ولين الكلام والسلوك، فالداعية مطلوب منه إنقاذ المدعو لا يأسه وقنوطه.

3. تقديم المقاصد الكبرى على جزئيات الدعوة:

إذ الوقت المناسب للتجرد للدعوة لفئات معينة ليس في ميدان الحج، فميدان الحج له خصيصة الوقت والمكان، وله أحوال وأفعال منوطة به، وله كذلك مقصد كبير وهو الأداء المثالي للحج المبرور، ومقاصد أخرى يشتغل الداعية لتحقيقها من خلال دعوته، وعليه فإن في النظر إلى المقصد ما يريح القلب من عناء الانشغال بالدعوة الجزئية، ومع ذلك فقد تكون هذه الدعوة الجزئية في وقت من الأوقات هي مقصد أكبر من أي دعوة أخرى.

وبمراعاة هذه القواعد تنكمش مظاهر الشحناء والعدوان والبغي بين الداعية والحجيج، وتتهيأ البيئة في الأماكن المقدسة للدعوة.

المطلب الثالث: صفات الداعية الفقهية

البُعد الفقهي لدى الداعية المرافق لحجاج بيت الله الحرام يجب أن يكون حاضرا في أثناء أداء المناسك، والمقصود بالحضور: أن الحج في حقيقته العملية عبارة عن مجموعة من الأعمال التي شرعها الله تعالى، وهي خاضعة في صحتها وبطلانها وقبولها وردها على الأداء الصحيح الذي بينه الفقهاء في كتب الفقه المتنوعة بمختلف مذاهبه، وهذا البُعد يستلزم من الداعية أن يكون متصفا ببعض صفات الفقيه والمفتي الذي ينزّل الأحكام الشرعية على أفعال الحجاج في إطارٍ دعويٍّ، فهذه الممارسة الفقهية لازمة بطبيعة حال المكان والزمان، ومن ثمّ فإنه يجب أن يراعي بعض الجوانب الفقهية التي نقتصر فيها على النقاط التالية.

- **التمكن في مسائل الحج الفقهية:**

يعاب على الداعية المرافق للحجيج أن يكون مهلهلا في معرفته لأحكام الحج الفقهية، بحيث لا يعرف أحكام الحج الكلية والجزئية، بل هو مما لا يسعه جهله، وقد نصَّ العلماء على ذلك فقال ابن عبد البر: " قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصة نفسه ومنه ما هو فرض على الكفاية... والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض" (ابن عبد البر، 1994: 56/1)، ثم ذكر من هذه الفرائض: الحجَّ، وقال ذامّا بعضَ

أهلِ زمانه: "وتجده قد جهل ما لا يكاد يسع أحدا جهله من علم صلاته وحجّه وصيامه وزكاته" (المصدر نفسه: 1134/2)، هذا على العموم، فما الظن في الداعية، والإشكال أن بعض الدعاة المرافقين ليس لهم باع في أداء المناسك، وهم ليسوا من ذوي الخبرات في التطبيق الحقيقي للمناسك، وهذا يجعل الأمر فيه صعوبة في تصوُّر الأمر، ومن ثمّ جواب السائلين له عن أحكام ومسائل في باب الحج، فالذي يلزم أن يطالع كتب الفقه ويقرأ باب الحج، ويتقنه، ولا يتلبَّس بوظيفة الداعية حتى يكون له فهم وباع، إذ كيف يتلبس بشيء يجهله، خصوصا ممن لم يسبق لهم الحج، وعلى كل حال فإنه لزام على هيئة الحج أن تقوم على دورات تدريبية فقهية وعملية لخلق ملكة في الداعية المرافق، وأن تكثر الأعداد وتجدِّد المرافقين، وتعمل على تجنيدهم لهذه المهمة الفقهية الدعوية بقدر الوسع.

- **معرفة النوازل ومستجدات المسائل:**

على الداعية أن يكون محيطا بالنوازل الدعوية المعاصرة، وأن يعرف أجوبة العلماء فيها، وأن لا يكون واقفا على كتب التراث فقط، أي كتب الفقه النظري المجردة، بل عليه أن يقف على أهم ما يستجد من قضايا ومنها النوازل التي تتعلق بمواقيت الحج، والمستجدات في محظورات الإحرام كالكمامة والحذاء الطبي واستعمال مزيل رائحة العرق عديم الرائحة والمراهم وغيرها، ومسألة الطواف في الدول الأول والسطح، كل ذلك يطالعه في كتب نوازل الحج المعاصرة، وأن يستحضر صور المسائل ويهضم أجوبتها بقدر استطاعته.

- **التيسير في الفتوى:**

من أهم مبادئ الداعية الفقيه: التيسير، وهو إرادة ربانية من الله تعالى منّ بها على عباده في قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة:184]، وأكدها بقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء:28]، وما خيّر النبي –صلى الله عليه وسلم–بين أمرين إلا اختار أيسرهما (ينظر: البخاري، 1422هـ: 160/8)، بل التيسير هو مذهب جمهور الفقهاء منذ صدر الفقه، واستمرت الفتوى تراعيه على توالي أجيال الفقهاء، ولم يخالف إلا متنطع، قال الإمام الشاطبي: "والرابع: أن جماعة من السلف الصالح جعلوا اختلاف الأمة في الفروع ضربا من ضروب الرحمة، وإذا كان من جملة الرحمة، فلا يمكن أن يكون صاحبه خارجا من قسم أهل الرحمة، وبيان كون الاختلاف المذكور رحمة: ما روي عن القاسم بن محمد قال: لقد نفع الله باختلاف أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في العمل، لا يعمل العامل بعلم رجل منهم إلا رأى أنه في سعة" (الشاطبي، 2008: 95/3)، هذا من حيث المبدأ العام والمنهج الدَّعويّ المتبع، فما الظن في الحج الذي توسع فيه العلماء، مع الابتعاد عن التميع والإفتاء بالشاذ.

المبحث الثاني:

الأثر الدعوي في الحجيج ومنهج الوصول إلى الحج المبرور

يتمثَّل "الأثرُ الدعويُّ" في: التطبيق العملي للدعوة بمراعاة ضوابطها المنصوص عليها في علم الدعوة، ونقصد بالأثر هنا النتيجة الحاصلة من الدعوة، وكذلك نقصد به التأثير، الذي يدل على بقاء الأثر في الشيء، قال ابن منظور: "والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثَّر في الشيء: ترك فيه أثرا" (ابن منظور، 1414هـ: 5/4)، وتُعرِّف إحدى الباحثات الأثر الدعوي بقولها: "مخرجات العمل الدعوي، وثمرته، ونتائجه الحسية والمعنوية، والإيجابية والسلبية، التي تدل على مستوى الدعوة المقدّمة ونوعيتها" (الكحيلي، 2019: 322)، وعليه فإن الأثر الدعوي المنشود في الحجيج –محلّ الدعوة– يجب أن ينطلق من معرفة الدعاة لمناهجهم الدعوية السليمة، وهذه المناهج تعرف على أنها "الطرق الواضحة السديدة التي يعتمد عليها الداعي في دعوته، والأساليب والوسائل التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام" (محمد، 2014: 28)، إذاً فمعرفة الطرق الواضحة في الدعوة لضبط مسار **الوسائل** الدعوية **والأساليب** تجعل من الأثر الدعوي في الحجيج واضحا ميسور الوصول إليه بهمّة الدعاة.

المطلب الأوَّل: الأساليب الدّعويّة

○ تعريف الأسلوب الدّعْويّ:

الأسلوب في المجال الدّعْويّ لا يختلف معناه كثيرا عن تعريفه الاصطلاحيّ في العلوم الأخرى التي تتجاذب هذه اللّفظة، فمداره على التّراكيب والقوالب اللّفظيّة التي تُنسج فيها المعاني، ويعرَّف في حقل الدّعاة على أنّه "فنون الكلام المتنوعة المنسقة التي يعبر بها الداعية عن فكرته" (المرجع نفسه: 32–33)، وهكذا فإن أساليب الدعوة تنصبُّ بشكل أساسي على طريقة عرض الأفكار، وسَوق القضايا، فالأسلوب شيء معنوي إذا ما قورن بالوسيلة، فغالبا الوسائل تكون حسية والأساليب معنوية، والوسائل تنقل الأساليب، وعليه فمن صور الأساليب: أسلوب الحكمة، والتدرج، والترغيب والترهيب، والموعظة الحسنة، السؤال والجواب، إلى غير ذلك من أساليب.

○ أسلوب الحكمة في دعوة الحجاج:

يصنف البيانوني الحكمة على أنها من أمَّات الأساليب الدعوية (ينظر: البيانوني، 1995: 242) التي نص عليها القرآن الكريم بقوله: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل:125]، وأسلوب الحكمة: هو الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه الصحيح بدقة وإحكام، وهو معنى شمولي ينبثق من المعنى اللغوي يعمُّ جميع الأساليب.

والحكمة حكمتان: حكمة علمية نظرية، وحكمة عملية، فالعلمية معرفة خفايا الأمور وبواطنها وتلمس ارتباطها كربط الأسباب بمسبباتها، وأما العملية وضع الشيء موضعه، ومن خلال التعريف والتقسيم فإن الحكمة لها مظاهرها في الدعوة عموما، وفي الحج خصوصا، فمن مظاهرها:

1. أن يرتب الداعية الأولويات في دعوته، فلا يقدّم الجزئيات على الكليات الدعوية، ولا يقدم قضايا التوحيد على قضايا الحج الفقهية، كما يفعل البعض، مع أهمية بيان التوحيد وعظيم قدره؛ إلا أنه لكل مقام مقال، وكذلك يقدم المصلحة العامة للحجيج على الخاصة، ثم يتدرج في أسلوبه.
2. أن يختار الأسلوب المناسب في خطابه، فيشخص حال من يدعوهم أولا ثم ينطلق في اختيار الأسلوب، وهذا يقتضي حكمةً وبعد نظر، فيقدم الترغيب على الترهيب مثلا إذا كانوا ممن ظهر عليهم تمسك واتباع وتنسُّك، ويغلب الترهيب في أسلوب يجذب إلى الجادة على الترغيب في حالة أن وجد في طابعهم البعد واللامبالاة وخفة التدين.
3. أن يعالج الأخطاء الواقعة من الحجيج بحكمة، يجتمع فيها: علم وحلم وأناة، فهي أركان تقوم عليها الحكمة (القحطاني، 1424هـ: 54)، فلا حكمة للداعية إلا بعلم، ولا ينصاع المدعوّ إليها إلا بالحلم، ولا يثبت المدعو على اتباع الحكمة إلا بأناة الداعية وعدم تعجله الثمرة المرجوة.
4. التوسع في اختيار الوسائل الدعوية المباحة المسهلة للدعوة في الحج، أو المختلف في حكمها بالنظر إلى منافعها، أو مصلحتها العامة، أو الحاجة الملحة، كل ذلك باستخدام أسلوب الحكمة.

وبالنظر إلى أهمية هذا الأسلوب الدعوي فإنه لا تخلو منه دعوة إلا خارت وبارت، ولا تغافل عنه الدعاة إلا فشلوا، وله أبعاد فقهية تظهر في: الترجيح بين المباحات والمكروهات، والنظر في المصالح، وارتكاب أخف الضررين وغيرها من تنزيل القواعد والأحكام على قضايا الدعوة، واستعمال الحكمة في الوصول إلى دعوة ناجحة.

- **أسلوب البساطة والوضوح:**

وهو لازم في مقام التعليم والشرح والإفهام، بأن يوصل الفكرة إلى العقول ببساطة، وقد استخدم النبي –صلى الله عليه وسلم– هذا الأسلوب مع عامَّة الناس، فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–: (أن النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– كان يحدِّثُ حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه)(البخاري، 1422هـ: 190/4)، قال ابن حجر: "قولها: (لو عده العاد لأحصاه) أي لو عدَّ كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها، والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم" (ابن حجر، 1390هـ: 578/6)، وجاء عن السيدة عائشة –رضي الله عنها– قالت: (ما كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسردُ كسردِكم هذا، ولكنَّه كان يتكلَّمُ بكلام بيِّنٍ فصلٍ، يحفظه من جلس إليه) (الترمذي، 1998: 29/6)، وهذا دأب العلماء في كل فنّ من فنون العلم فقد سئل الخليل بن أحمد

عن مسألة فأبطأ بالجواب فيها قال: فقلت ما في هذه المسألة كل هذا النظر قال: فرغت من المسألة وجوابها؛ ولكني أريد أن أجيبك جوابا يكون أسرع إلى فهمك (المقدسي، 1999: 151/2)، وهذه سمة العصر، فلا يميل الداعية للتعقيد في ألفاظه حتى تصل فكرته وتتمكن من قلوب الحجيج (ينظر: العمار، 1414هـ: 20/1)، ولا ريب أن التبسيط فنّ من فنون التواصل الدعوي بين المدعو والمدعوين في كل أنواع الدعوة وحقولها، ونخص هنا الدعوة في الحج، بأن يستخدم كل لفظ سهل يعرفه المخاطب، فلا يتشدق ولا يتفاصح؛ حتى لا يفتن المدعو أو ينفره من الدعوة.

- **أسلوب حسن العرض ومخاطبة العقول بما تعي:**

وهو أسلوب قرآني نبوي، إذ الأسلوب السليم هو الذي يصاغ صياغة تتوافق مع النفسيات والعقليات المدعُوّة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [سورة إبراهيم:5]، قال الإمام الرازي: "والمعنى: أنا إنما أرسلنا كل رسول بلسان قومه ليبين لهم تلك التكاليف بلسانهم، فيكون إدراكهم لذلك البيان أسهل ووقوفهم على المقصود والغرض أكمل" (الرازي، 1420هـ، 63/19)، فلابد في نجاح أي دعوة "البعد عن الأساليب الصناعية والتصنع، وعدم التكلف في دعوة الناس أو مخاطبتهم، وإقامة الحجة عليهم بالمنطق والبرهان العقلي الذي يفهمه الكبير والصغير، والعالم والجاهل" (الصابوني، 1985: 36)، ولذلك على العالم أن يعرض المسألة حسب عقل من أمامه لا حسب عقله حتى يُفهمَه ويوصله إلى إدراك ماهية العلم والمسألة المعروضة ومن ذلك ما قاله الإمام الشافعي يقول: "لو أن محمد بن الحسن كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا عنه؛ لكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفهمه" (المقدسي، 1999: 151/2).

وعليه فإن الداعية إذا عرض مسائل الحج بطريقة الاختلاف الفقهي مع عرض الأدلة على من لا علم له ولا طلب فإنه لا يخاطب الناس بما تعي، بل يعييهم بما يقول، وينفرهم من دعوته بتعقيد أسلوبه وغرابته، ولا يعمّق البحث في مسائل تلهيهم عن المقصود الأهم وهو أداء المناسك على وجه يرضي الله تعالى، ولا يجنح بهم إلى ما لا طاقة لهم بفهمه وتصوره.

المطلب الثاني: الوسائل الدعوية

- **تعريف الوسيلة الدعوية:**

نستطيع تعريف الوسيلة الدعوية على أنها "مجموعة الطرق العملية، أو الوسائط الحسيّة التي يتوصل بها الداعية إلى تبليغ الأساليب، ونقل وتقريب الموضوعات الدعوية إلى المدعوين، وعرضها عليهم" (محمد، 2014: 33)، وعليه فإن الوسائل حسيّة وقد تكون معنوية عند بعض من كتب في علم الدعوة (ينظر: البيانوني، 1995: 283)، فتلتقّ هذه الوسائل حول مضامين الدعوة لإيصالها، وتتنوع هذه الوسائل في من حيث الحكم الشرعي، ومن حيث الأصالة والمعاصرة، ومن حيث التعلّقات:

بالفرد أو الجماعة، بالاتصال المباشر وغير المباشر، وهي كثيرة متنوعة، لها أهمية في ميدان الدعوة في الحج.

ولعل ميدان الحج من بداية تهيُّؤ الحجاج لحجهم ولقاءاتهم بالدعاة في مُدُنِهم –حسب اللقاءات السنوية التي تقيمها هيئة الحج–، مرورا بالرحلة، انتهاء بالرجوع إلى الأوطان، تتناسب معه وسائل دون أخرى، إذ من الوسائل ما تكون نتيجتها سريعة وسهامها صائبة، ومنها ما لا يفيد الداعية ولا المدعو في وقت الحج، ومن أهم الوسائل التي يجب على الداعية أن يراعيها ويتخذها عدة:

- **الوسائل النافعة قبل رحلة الحج:**
  - **من وسائل الاتصال المباشر بالحجيج:**

1. الندوات:

الندوة العمليّة توصف بأنها التقاء مجموعة من الأفراد أمام جمهور عام أو خاص، على أن يقوم الأفراد بمناقشة موضوع يهمّ الجمهور، ليستفيد الجمهور من خبرات الأفراد، بالإضافة إلى أنّها تكون في موقع وزمان وموضوع تمّ تحديدهم من قبلْ، وهي تعدّ من طرق الحصول على المعلومات، وتتميز بتعدد الأطراف والمصادر، وتمتزج فيها الأفكار والاستنتاجات والتجارب، ولا يخفى من خلال هذا الوصف للندوة أن لها آثارا إيجابية دعوية، إذ هي تسهم في زيادة المعارف من خلال المحاضرة والحوار والنقاش، وعليه فهي وسيلة تحمل رسائل دعوية للحجاج وللدعاة إذا ما أقيمت لهم هذه الندوات (ينظر: أبا بطين، 1409هـ: 280).

2. الخطب:

الخطبة في تعريفها العام "فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة" (شلبي، 1987: 13)، ومن التعريف تظهر عناصر الدعوة المهمة: الإقناع والاستمالة، وهو اهتمام بجانبين: العقلي والعاطفي، فتهدف الخطبة إلى دعوة المسلمين إلى الله في لقاءات عامة ليعالج الخطيب قضية شاغلة، أو يقرر حكما شرعيا، أو ينشر علما، والخطب ذات أهمية في ميدان الحج وغيره، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– كان قد اعتمد عليها في كثير من مواطن دعوته الأولى لقومه، وهي خطب ذات بلاغة عالية، ومعان مركزة بألفاظ وجيزة (المرجع نفسه: 119)، ولا يخفى أهمية الخطبة في استمالة الناس في حجهم، وشحنهم إيمانيا وروحيا ليكونوا مقبلين على الحج بقلوبهم وهمتهم.

3. الدروس الوعظيّة التوعويّة:

وهو وسيلة أصيلة قديمة في الدعوة، وهي عقد حلقة مع بعض الناس يحضرون من يدرّس قصدا في المسجد، أو في أي مكان ملائم (محمود، 1990: 176/1)، وهذه الوسيلة تعدّ مهمة من جانبها العلمي ومن جانب الاتصال المباشر بالحجيج، وموضوعات هذه الدروس لا تخلو من أن تكون فقهية مكثفة للحجيج في المساجد، أو وعظية أو منهجية فنية لرسم حركتهم في الرحلة، ولا ريب أن بعض الحجاج يستنكفون عن حضور الدروس قبل الرحلة وبعدها، وهؤلاء تمارس معهم الدعوة الفردية، والتقرب إليهم باللين والرأفة، وعلى كل حال، فإن الدروس وسيلة مشهورة لا يغفل عنها الدعاة في تأدية دعوتهم.

- **من وسائل الاتِّصال غير المباشرة بالحجيج:**

1. دروس الانترنت:

"إن مرونة الدِّين الإسلاميّ ويسره وصلاحيته لكلّ زمان ومكان تقتضي أن تكون الدّعوة بأسلوب العصر ولغته، وبمختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة التي تضمن نقل الدعوة إلى الله وعرضها على المدعوين بأفضل الطرق وأوضحها... ومن مرونة الشريعة الإسلامية السمحة أن فتحت باباً للمصالح المرسلة، خصوصاً ما تعلَّق بتطبيقات الوسائل الدعوية الأصيلة، فظهرت بذلك القوالب والوسائط الناقلة لمضامين الدعوة الإسلامية" (عبد الله، 2021: 18)، ومن هذه القوالب الناقلة لمضامين الدعوة: التقنيات الحديثة وما توصلت إليه البشرية اليوم من وسائل تطوي مسافات الاتصال بين البشر، "فلم يعد المسجد فقط أو الشريط الإسلامي أو الكتاب والكتيبات هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى الله – مع عدم التقليل من شأن هذه الوسائل وأهميتها الدعوية– بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية الصغيرة" (المرجع نفسه: 20)، فأصبح التقنيات الحديثة ذات أهمية قصوى في إيصال الدعوة عموما للمدعوين.

والحجيج فئة من أهم الفئات التي يجب أن تستخدم معهم الدعوة بكل وسائلها الحديثة، لأن من أهداف استخدامها "المساعدة على تنظيم المادة الدعوية وتقديمها للمدعوين بأسلوبٍ مشوّقٍ ميسّرٍ مما يؤدي إلى سهولة تعلمها والوصول إليها ... وتسهيل التفاعل الاجتماعي بين الداعية والمدعوين من خلال التقنيات العلمية الحديثة المتنوعة" (المرجع نفسه:24).

ومن أبرز أجهزة المعلومات اليوم: الهواتف النقالة، فلا يكاد يخلو جيب إنسان منه، خصوصا الهواتف الذكية التي تستطيع هيئة الحج أن تصمِّم تطبيقا خاصا بها من خلاله يتم التفاعل بينهم وبين الحجيج، خصوصا وأن الهواتف سهلة الاستخدام توفر جهدا ووقتا للوصول للحجيج أينما كانوا أثناء الرحلة.

2. وسائل الإعلام:

ومنها التّلفاز، والمذياع، وكل هذه الوسائل معروفة، ولكن المطلوب أن تكون آثار الدعاة بيّنة فيها، وواضحة جلية للمدعوين الحجاج، وأن تستغل الهيئة العامة لشؤون الحج أوقات ما قبل الحج لإظهار جهودها الدعوية على هذه الوسائل المتنوعة، خصوصا أن الحاج في فترة ما قبل الحج يكون مهيأً لاستقبال ما لا يعرفه عن الحج من أمور شرعية، فيجد ما يسد نهمه على تلك الوسائل.

3. المطوّيات والرّسائل صغيرة الحجم:

المطويات من وسائل الدعوة المقروءة، إذ يقرؤها الحاج في وقت قليل، تكون سهلة العبارة ومختصرة، وكذلك مقتصرة على خلاصة ميسَّرة لتفهيم من لا يقدر على مطالعة الكتب الكبيرة الحجم، والصبر عليها من فئات الحجيج العامة، مع الحرص على جمال هيأتها وألا يشوبها تعقيد وذكر الخلافات، مع التمهيد لها بنصوص تلبس الموضوع ثوب الأهمية في ذهن القارئ الحاج، وينساق هذا كذلك على الرسائل الصغيرة في حجمها المختصرة من مطولات كتب الدعوة.

- **الوسائل النّافعة أثناء الرّحلة وأداء المناسك:**

1. اللقاءات الدورية:

وهذه اللقاءات تكون في هيئة دروس وعظية وعلمية، كما أشرنا سابقا للدروس، في أماكن يحددها الداعية أو هيئة الحج للحجاج، ليسهل عليهم تلقي المعلومة والحصول على الرأي الفقهي من الدعاة فيما يقع لهم من مهمات.

2. وسائل التواصل الاجتماعي:

مصطلح التواصل الاجتماعي من المصطلحات المشهورة والمنشرة بين الناس اليوم، والمواقع الاجتماعية التي تستخدم هذه الوسائل تعرف على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه بنظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، أو جمعه بمجموعة متشاركة في موضوع معين مثل فئة الحجاج هنا مثلا (ينظر: جرار، 2012: 37)، ومن أمثلتها: الفيس بوك، والواتساب، والزووم، وغيرها مما يتيح ترابطا اجتماعيا على الشبكة.

وهذه الوسائل تتيح التفاعلية، فالمدعو يكون فيها قارئا ومستقبلا ومرسلا وكاتبا ومشاركا، فلا تخفى جوانبها التفاعلية في الدفع بثقافة الحاج إلى أداء حجه بصورة أنجح، وكذلك الاقتصاد في الجهد والوقت والمال: في ظلّ مجانية الاشتراك والامتيازات المتوفرة في التسجيل في الشبكات التواصلية صار الكلّ يستطيع امتلاك الشبكة للتواصل الاجتماعي (ينظر: عبد الله، 2021: 26)،

وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى، فضلا على التميز بالحرية الاتساع والسرعة، كل ذلك له نتائجه المهمة في حركة الحجاج داخل رحلة الحج، والتعامل مع الدعاة بسلاسة ويسر.

الخاتمة

أودُّ الإشارة في هذه الخاتمة إلى أهم النّتائج والتوصيات التي تستخلص من البحث، فأقول:

- **أولا: النتائج**

1. الواجب على الدعاة أولاً، والقائمين على هيئة الحج ثانياً، أن يميزوا بين الوظائف الدعوية التي يتميز بها الأشخاص الموكلة إليهم مهمة مرافقة الحجيج للدعوة والوعظ، فكل مصطلح تنضوي تحته وظائف تختلف عن غيره، فليس الداعية الفقيه كغيره، وهذا الأمر يستوجب آلية للتمييز.
2. موضوعات الحج التي يتطرق إليها الداعية يجب أن تكون مركزة وسهلة، تتعلق بجانبين مهمين لهما الأولوية على غيرهما، وهما: جانب الأحكام الشرعية العملية للمناسك، وربط الحجاج بأثر هذه المناسك الإيماني.
3. الدعاة المرافقون للحجاج يجب أن يكونوا مكوّنين تكوينا عاليا دعوياً وشرعياً، لهم باع في هذين الميدانَيْن، متصفين بصفات –تطرق إليها البحث–منبثقة من تكوينهم الدعوي والشرعي، ومن مَرانهم في ميادين الدعوة والاتصال بالمدعوين.
4. الأثر الدعوي في رحلة الحج يكون ظاهرا وحَيّاً باستغلال الوسائل والأساليب الدعوية كافة بما يخدم الرحلة من جانبها الفني والدعوي.

- **ثانيا: التوصيات**

1. العمل على تكوين الدعاة تكوينا يتناسب مع الحج والحجيج، بإقامة دورات خاصة، مدارها التأهيل واكتساب الخبرات، تقام في فترات معينة من كل عام، لدعاة يتجددون في كل عام بآلية معينة كإقامة المقابلات وعرضهم على لجان متخصصة، واختيار القوي المكين.
2. إعطاء الفرص للدعاة المؤهلين دعويا وفقهيا ولم يسبق لهم الحج، بزيارة الأماكن المقدسة قبل رحلة الحج لتصور المناسك على الحقيقة، والاستفادة منهم في تسيير الرحلة عمليا ونظريا.
3. العمل على تطوير تطبيق على الهاتف المحمول تدعمه الهيئة العامة لشؤون الحج والعمرة – وهي المختصة بهذا الميدان–يحوي على جوانب إجرائية تعين القائمين على إدارة الرحلة، وجوانب شرعية كالفتوى والاستفسارات الفقهية، وأخرى دعوية كالنصائح والتعبئة الروحية.

المصادر والمراجع:

1. أبو بطين، أحمد محمد (1409هـ)، **المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الطالب المذكور، قسم الدعوة والاحتساب كلية الدعوة والإعلام بجامعة محمد بن سعود الإسلامية–المملكة العربية السعودية، غير منشورة.
2. الإبراهيمي، محمّد بن بشير بن عمر (1998)، **آثار محمد البشير الإبرَاهيمي**، تحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط:1،
3. أبو جيب، سعدي (1988)، **القاموس الفقهي**، دار الفكر–دمشق، ط:2.
4. أبو زيد، وصفي عاشور (2017)، **رؤى مقاصدية في أحداث عصرية**، دار المقاصد–بيروت، ط:1.
5. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد (2022)، **المختصر في علم الأخلاق**، تحقيق: نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة–تونس، ط:1.
6. الباجي، أبو الوليد (1332هـ)، **المنتقى شرح الموطأ**، مطبعة السعادة–مصر، ط:1.
7. بادحدح، علي عمر (2005)، **مقومات الداعية الناجح**، دار الأندلس الخضراء–جدة، ط:2.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (1422هـ)، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة – بيروت، ط:1.
9. البيانوني، محمد أبو الفتح (1995)، المدخل **إلى علم الدعوة**، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط:3.
10. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (1998)، **جامع الترمذي**، دار الغرب الإسلامي–بيروت، د.ط.
11. جرار، ليلى (2012)، **الفيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح–الكويت، ط:1.
12. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (1390هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة وغيرها، ط:1.
13. خان، صديق بن حسن (1975)، **أبجد العلوم**، تحقيق: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي–دمشق، د.ط.
14. الدبيسي، محمد (2015)، **رحلة الحج**، ط:1.

15. الدجني، يحيى علي يحيى (2009)، **الدعوة الفردية مشروعيتها وآدابها وأثرها في الاستيعاب**، بحث منشور بمجلة جمعيّة القدس للبحوث والدّراسات الإسلاميّة–غزّة، العدد: الثّاني.

16. الديحاني، أحمد ملفي جبير (2021)، **الداعي إلى الله بين العلمية والذاتية**، بحث منشور بالمجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط–مصر، العدد:9.

17. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدّين مُحَمَّد بن أحمد (1963)، **زغل العلم**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية–الكويت، ط:1.

18. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (1420هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:3.

19. زايد، أحمد محمد (2010)، **علم الوعظ تأصيله وفقهه عند الإمام ابن الجوزي**، بحث منشور في حولية كلية الدعوة الإسلامية–القاهرة، المجلد:7، الإصدار الثاني للعدد:24.

20. الزبيدي، المرتضى محمد بن محمد بن محمد (2001)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت.

21. الزحيلي، محمد مصطفى (1982)، **مقاصد الشريعة**، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الصادرة عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى–مكة المكرمة، المجلد:6: العدد:6.

22. زيدان، عبد الكريم (2002)، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط:9.

23. الشاطبي، أبو إسحاق (1997)، **الموافقات**، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان–مصر، ط:1.

24. الشاطبي، أبو إسحاق (2008)، **الاعتصام**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشقير وآخرون، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع–المملكة العربية السعودية، ط:1.

25. شلبي، عبد الجليل عبده (1987)، **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق–مصر، ط:3.

26. الصابوني، محمد علي (1985)، **النبوة والأنبياء**، مكتبة الغزالي– دمشق، ط:3.

27. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (2000)، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية –بيروت، ط:1.

28. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (1994)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي–السعودية، ط:1.

29. عبد العزيز، مفتاح محمد (1998)، **القرآن وعلم النفس**، دار الكتب الوطنية–بنغازي، ط:1.

30. عبد الله، خالد سعد (2021)، **توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية، الضوابط، المجالات)**، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية–مصر، العدد:40.

31. العزوزي، مصطفى (2006)، **ثقافة الحج عبادة وأخلاق فنٌّ وانضباط**، دار الكتب العلمية–بيروت، ط:1.

32. عليّ، أحمد الإمام إبراهيم (2021)، **قواعد فقه الدّعوة الكليّة في التّعامل مع المخالف وأثر ذلك في الواقع الدّعوي**، حوليَّة كليَّة الدّعوة الإسلاميّة–القاهرة، العدد:34.

33. العمار، حمد بن ناصر (1414هـ)، **أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدعوة والاحتساب كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–الرياض، غير منشورة.

34. العواجي، محمد بن عبد العزيز (2022) **موسوعة دليل الداعية**، مكتب الدراسات التربوية والتعليمية–المدينة المنورة، ط:1.

35. عياض، القاضي أبو الفضل (1998)، **إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر–مصر، ط:1.

36. غَلْوَش، أحمد (1987)، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، دار الكتاب المصري–القاهرة، ط:2.

37. ابن فارس، أحمد (1979)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر–دمشق، د.ط.

38. فرحاني، فايزة (2021)، **التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه مقدَّمة من الطالبة المذكورة، قسم أصول الدين بكلية العلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة (1)– الجزائر، غير منشورة.

39. القحطاني، جلوس فرج (1427هـ)، **شمول موضوعات الدعوة**، رسالة ماجستير أعدتها الطالبة المذكورة، كلية الدعوة والإعلام بجامعة محمد بن سعود الإسلامية–المملكة العربية السعودية، غير منشورة.

40. القحطاني، جلوس فرج (1434هـ)، **إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه مقدمة من الطالبة المذكورة، قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– المملكة العربية السعودية، غير منشورة.

41. القحطاني، سعيد علي (1994)، **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة**، مؤسسة الجريسي–الرياض، ط:1.

42. القحطاني، سعيد علي (1424هـ)، **الحكمة في الدعوة إلى الله**، مؤسسة الجريسي للنشر– الرياض، ط:4.

43. القرافي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء (2012)، **الفروق المسمى: أنوار البروق في أنواء الفروق**، دار النوادر–سوريا ولبنان والكويت، ط:1، (نسخة مصورة من طبعة دار إحياء الكتب العربية المطبوعة سنة 1374هـ).

44. الكحيلي، فاطمة بنت سعود (2019)، **الأثر الدعويّ (مفهومه، أقسامه، طرق قياسه)**، بحث منشور في حوليَّة كليّة أصول الدّين والدّعوة بالمنوفيَّة–مصر، العدد:38.

45. كرار، زينب محمد إبراهيم (2018)، **ثقافة الداعية وأثرها في الدعوة**، بحث منشور مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية تصدر عن قسم الشريعة الإسلامية بكلة دار العلوم– القاهرة، المجلد:13، العدد:89.

46. محمد، إسماعيل علي (2014)، **نحو تأصيلٍ علميٍّ لمصطلحات علوم الدَّعوة الإسلاميَّة**، دار الكلمة للنشر والتوزيع–القاهرة، ط:1.

47. محمود، علي عبد الحليم (1990)، **فقه الدعوة إلى الله**، دار الوفاء للطباعة والنشر–مصر، ط:2.

48. مطارید، رمضان محمد وآخرون (2019)، **أصول الدعوة ومناهجها**، د.ط.

49. المطلق، إبراهيم بن عبد الله (1431هـ)، **عوامل نجاح الدعوة والداعية في سورة العصر**، بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–المملكة العربية السعودية، العدد:16.

50. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (1414هـ)، **لسان العرب**، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللّغويّين، دار صادر–بيروت، ط:3.

51. الميداني، عبد الرحمن حبنكة (1996)، **فقه الدعوة إلى الله**، دار القلم–بيروت، ط:1.

52. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (1334هـ)، **صحيح مسلم**، دار الجيل- بيروت، (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول).

جامعة بنغازي
اقرأ
كلية التربية